يمكن أفك الخط وأكتب كما تكتب، أو أرتّب لك أوراقك وتبطّل تقول يا حمارة لخبطت الورق، وكان يمكن أفهم أنت شاغل نفسك ليه بعمارات مبنية من مائة سنة، تمشّيني طول النهار حتى ينقطع نفسي، لا مؤاخذه أنت قاعد على الكرسي وأنا رجليه من غير عجل، تبص على الشوارع والميادين والعمارات كأنك مفتّش، لو رحت مدارس كان يمكن فهمت بتفتش علي إيه! مش أحسن تكتب عن البطالة والدروس الخصوصية والغلاء، ما دمت كاتب كاتب، قاري في الكتب قاري، اكتب عما يشغلنا. قلت: لست صحفيا! تقول: هو الصحفي أحسن منك، واللا خايف تشتم الحكومة؟!»

صارت القصاصة في جيبي، ونسيت أمرها، ولكننا ونحن نتناول إفطارنا سألتني أم عبد الله. كان الشاي مضبوطا، والبيض لذيذا، والمطبخ دافئا فوجدت نفسي أمد يدي إلى جيبي وأخرج القصاصة وأقرأ لها المكتوب فيها:

«نظام جديد يساعد المشلول على الحركة»، يقول الخبر: أعاد باحثون في جامعة هوكايدو اليابانية (أوضحت: يعني جامعة في بلاد برّه) الأمل للمصابين بالشلل الجزئي بأن يتحركوا مرة أخرى بمساعدة نظام يستخدم إشارات من القدم السليمة تساعد على التحكم في القدم المشلولة. (...)

وبفضل عمل فريق الباحثين فإن رجلين غير قادرين على السير بدون مساعدة لإصابتهما بالشلل النصفي الناجم عن الإصابة بجلطة تمكنا من الجلوس والوقوف والسير.

ويوضح الباحثون أن هذا النظام يستخدم مجسات للعضلات لمتابعة الإشارات في الساق السليمة وإطلاق نبضات كهربائية تزرع قلب الأعصاب في الساق المشلولة ثم تتلقي الساق المصابة الإشارات من الساق السليمة».

هتفت أم عبد الله: ألف نهار أبيض، ومتى تتم هذه العملية؟

طوى الورقة، نهرها وقال: «سأكمل الشاي في المكتب!».